Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن إسحاق : حين قالت قريش لأبى طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا ابن أخى ، إن قومك قد جاءونى ، فقالوا لى كذا وكذا (للذى كانوا قالوا له) فأبق علىّ وعلى نفسك ، ولا تحمّلنى من الأمر ما لا أطيق .

قال : فظن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء (رأى جديد) وأنه خاذله ومُسْلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه . قال : فقال (له) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

« يا عَمِّ ، وَاللهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِى يَمِينِى ، وَالْقَمَرَ فِى يَسَارِى ، عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هٰذا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ : ما تَرَكْتُهُ [1] » .

* * *

* حَيَاؤُهُ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ

الحياء هو إغضاء الإنسان وتغافله عما يكره بطبيعته .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء ، وأكثرهم عن العورات إغضاء . ولقد وصف القرآن ذلك الخُلق فيه ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِى مِنْكُمْ ﴾[2] .

١ — فعن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه[3] : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدّ حياء من العذراء فى خِدرها !..

وكان إذا كَرِه شيئا عرفناه فى وجهه !..

---

(١) ص ١٧١ ، ١٧٢ : ج ١ سيرة ابن هشام .

(٢) الأحزاب : ٥٣ (٣) روى فى الصحيحين ، والترمذى فى الشمايل ، وابن ماجه فى الزهد ـ شرح الشفا : ج ١ ص ٢٦٢